ترجمة كلمة الدكتور

جون كريغ فنتر

الفائزة بجائزة الملك فيصل العالمية

للعلوم (بالاشتراك) عام 1420هـ/2000م

الأحد 1421/2/10هـ الموافق 2000/5/14م

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
أصحاب السمو الملكي الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي
إخواني الحضور

إنه لشرف عظيم أن أنال جائزة الملك فيصل العالمية في العلوم، ويسعدني بصفة خاصة أن أشارك فيها الأستاذ الدكتور إدوارد ولسن الذي استلْهمتُ إنجازاته وأعجبت به منذ سنوات بعيدة .

إنني أقف أمامكم لأتسلَّم هذه الجائزة باسم فريقين من أبرز العلماء في معهد بحوث الجينوم، وسيليرا لبحوث الجينوم . فهذا العلم يتطلَّب تضافر جهود العلماء في كل التخصصات ومنها علم البيولوجيا الجزيئية، والكيمياء الحيوية، والفيزيولوجيا، والوراثة، والرياضيات، والاستخدامات المتطوّرة للحاسوب . وهناك بضع علماء متفوقون كان التعاون معهم على وجه الخصوص مفتاحاً لنجاحنا، وأخص بالذكر منهم زوجتي الدكتورة جين مايرز، والدكتور جرانجر ساتُن .

ولا يفوتني أن أنوه بجهود ألوف العلماء في أرجاء العالم، الذين سبقونا في السعي إلى فهم الحياة ومعرفة أسسها بصورة أفضل . فلولاهم لما تمكنّا من سَلْسَلة المعلومات الوراثية الكاملة للكائنات الحية بما في ذلك الانسان . إن روعة العلم تكمن في أن الاكتشافات العلمية العظيمة

تُبنى على اكتشافات السابقين، ولذا فإنني أحني رأسي تقديراً للرواد من العلماء في التخصصات التي جمعناها معاً في بحوثنا لنتمكن من تحقيق ما تحقق .

لقد عملت أثناء شبابي في السلاح الطبي في حرب فيتنام، فأدركت – بطريقة مباشرة – أن معرفتنا بالحياة محدودة للغاية . ومن هنالك بدأ اهتمامي بمعرفة الأسس التي تقوم عليها وظائف بلايين الخلايا في أجسامنا، وكيف تتفاعل تلك الخلايا لتحافظ على الحياة . وأثار حيرتي أن بعضنا يتحمل إصابات بالغة ويبقى حيّاً، بينما يموت البعض الآخر جراء جرح طفيف . ووسط أهوال تلك الحرب البشعة أدركت، أيضاً، أن حياتنا على هذا الكوكب ثمينة جداً، وأن علينا الاستفادة من الوقت المتاح لنا في الحياة لأقصى حد ممكن .

إنني أعتقد أن تلك التجربة غيّرت مجرى حياتي، وأصبحت دافعاً قوياً لي في السعي لمحاولة فهم الأسس التي تقوم عليها وظائف الجسم الحي، وكان من أروع ما تأكد وأنا أحاول فك رموز المورثات لأكثر من اثني عشر كائناً حياً من البكتريا والنبات والحشرات، وأخيراً الإنسان نفسه، أن الشفرة الوراثية في الكائنات الحية موحّدة وأن هناك العديد من المظاهر الأخرى الدالة على وحدة الحياة، وتطابق العديد من سماتها الأساسية في الكائنات المختلفة . ولذا فانني لا أشك مطلقاً في أن معرفة تلك السمات والمظاهر بشكل دقيق سيكون له أثر عميق في تحسين أحوال الناس ومعالجة الأمراض، وفي نظرتنا إلى أنفسنا ضمن الإطار العام للحياة على الأرض . ولكن أكثر ما يثير قلقي أن البعض يرغب، للأسف، في استغلال هذه المعرفة العلمية للتفرقة والاستئثار بالقوة، ولابد أن أؤكد أن من واجبنا في كل مجتمع أن نعمل معاً لتعميق المعرفة العلمية والاستفادة الحكيمة منها، فالمعرفة الإنسانية ملك للناس جميعاً .

لقد دخلت المجال العلمي لأكتسب الفهم والمعرفة، وربما لأساهم، ولو بقدر يسير، في تغيير الحياة نحو الأفضل – إنني أشكركم مرة أخرى على ما وجدته منكم من تقدير أمتنُّ به للغاية . وسأعمل كل جهدي للمساهمة في دعم الأهداف التي تسعى مؤسسة الملك فيصل الخيرية لتحقيقها، من خلال مواصلة عملي لفهم المزيد عن الحياة.